الفصل الثالث

الفائقون عقليا
في المجتمع السعودي

الفصل الثالث
الفائقون عقليا
في المجتمع السعودي

أهتمت المملكة العربية السعودية بالموهوبين والمتفوقين إيماناً منها بأنهم يشكلون الأساس في صناعة الحضارة الإنسانية وإدراكاً لأهمية هذه الفئة من الطلاب في تقدم المجتمع، فقد بدأ الإهتمام غير الرسمي برعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها وبداية التعليم الديني فيها، وتطور هذا الإهتمام مع تطور الحياة في المملكة، غير أن الإهتمام الرسمي بالموهوبين لم يبدأ إلا في عام (١٩٦٩)، وهو العام الذي صدق فيه مجلس الوزراء السعودي على وثيقة سياسة التعليم في المملكة، إذ ورد ضمن تلك الوثيقة أكثر من بند يؤكد أهمية رعاية الموهوبين والمتفوقين في المؤسسات التربوية السعودية، لذلك يعتبر هذا العام بداية للمرحلة الأولى في إهتمام المملكة بهذه الفئة من الطلاب، وقد أستمرت حوالي عشرين عاماً (١٩٦٩-١٩٨٩) أقتصر فيها الإهتمام على التشريع القانوني وإقامة الحفلات للموهوبين وذويهم ومنحهم المكافآت المادية والمعنوية والبعثات التعليمية لإكمال تعليمهم داخل المملكة وخارجها (المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، ٢٠٠٣).

ثم جاءت المرحلة الثانية في رعاية الموهوبين على أساس التشريع القانوني الذي تم في المرحلة الأولى وعلى ما توفر من وعي إجتماعي وتربوي نحو هذه الفئة من الطلاب، واستمرت هذه المرحلة خمس سنوات (١٩٩٠-١٩٩٥) تم خلالها إنجاز الكثير من الأعمال المرتبطة بتربية وبتعليم الموهوبين، وأهم هذه الإنجازات هي زيادة الوعي بأهمية هذه الفئة من الطلاب وإعداد وتقنين عدد من الإختبارات والمقاييس للتعرف عليهم ولتقديم الرعاية اللازمة لهم، ثم جاءت المرحلة الثالثة والتي تم فيها إعداد وتجريب الأسلوب الإثرائي في العلوم (الأحياء والفيزياء والكيمياء) والرياضيات وقد تم تنفيذه من قبل وزارة المعارف.

ومنذ أن قامت مديرية المعارف العامة (١٣٤٤هـ) أهتمت بالنشاط المدرسي بإعتباره من الوسائل التربوية المهمة التي تهدف إلى إكساب مهارات وخبرات جديدة، كما تهدف إلى تنمية مواهبهم.

وقد ازداد الإهتمام بتنمية مواهب الطلاب عندما قامت وزارة المعارف عام

١٣٧٣هـ وتضمنت السياسة التعليمية بالمملكة (قرار مجلس الوزراء رقم ٧٧٩ في ١٣٨٩/٩/١٧هـ بند ٥٧) الإهتمام باكتشاف الموهوبين ورعايتهم وإتاحة الإمكانات والفرص المختلفة لنمو مواهبهم في إطار البرامج العامة وبوضع برامج خاصة (وزارة المعارف، ١٣٩٤هـ).

ونظراً لإتساع أراضي المملكة وما يوجد بها من تنوع في مصادرها الطبيعية وخاصة البترول الذي لعبَ دوراً كبيراً في النهضة التعليمية والحضارية للمملكة مما أدى إلى تحسين الخدمات التعليمية من مبانٍ وأجهزة وأدوات حديثة وإستقدام معلمين أكفاء وإتباع نظم الإدارة والإمتحانات الحديثة مما أضفى الحيوية على النظام التعليمي بالمملكة وجذب الأنظار سواء من أبناء المملكة في الداخل أو من خارجها وذلك بسبب ارتفاع الميزانية المخصصة للإنفاق على التعليم. وبدأت الدولة مع الإكتشافات البترولية تهتم بالتعليم وجعلته إلزامياً ومجانياً، بل وشجعت الطلاب على الالتحاق به وذلك بصرف المكافآت لهم، وأهتمت بالبعثات التعليمية للدول العربية والدول الأوروبية والأمريكية على السواء، وأستقدمت الخبرات التربوية والفنية من الدول المتقدمة لإحداث النهضة التعليمية التي واكبت النهضة الاقتصادية (ضحاوي، ٢٠٠١).

إن للقوى الدينية في المملكة العربية السعودية دوراً كبيراً في إستقرار المجتمع؛ حيث إن وحدة الدين هي الأساس في هذه المنطقة ووجود الأماكن الدينية المقدسة في مكة والمدينة المنورة ومحاولة إتخاذ رجال الحكم السعودي صفة رجل الدين أكسب النظام التعليمي صيغة دينية عميقة في جميع مراحله التعليمية، ويبدو ذلك واضحاً من طريقة إختيار المعلمين ومحتوى المناهج الدراسية، هذا إلى جانب اللغة الواحدة وهي اللغة العربية وهذا الدين الإسلامي الذي جمع بين كل القبائل المنتشرة في شبه الجزيرة السعودية، ولكن ما يبدو واضحاً هو التركيب الاجتماعي الطبقي الذي يتميز به المجتمع السعودي، فعلى الرغم من محاولات تذويب الفوارق بين الطبقات إلا أنها تتجلى واضحة في النظام التعليمي، وحتى لا يظهر ذلك بصورة واضحة فإن معظم أبناء الطبقة الحاكمة يرسلون أبناءهم لتلقي تعليمهم في المدارس النموذجية والراقية خارج البلاد وخاصة أمريكا ودول أوروبا.

مما سبق نستنتج أن التعليم في المملكة يحظى بإهتمام كبير من قبل المسئولين عنه وذلك لتوافر الإمكانات المادية اللازمة التي تهيئ إمكانية إستقدام معلمين أكفاء من

الدول المختلفة، وكذلك الخبراء في مجال التعليم وبالتالي فالمملكة العربية السعودية لا تدخر جهداً في تطوير نظامها التعليمي، ولا شك أن هذا ينعكس إيجابياً على جميع نواحي التعليم بما في ذلك تعليم الموهوبين؛ حيث وفر لهم الإمكانات المادية والبشرية اللازمة لعمل برامج الإكتشاف والرعاية وإنشاء المراكز لرعايتهم والمؤسسات المختلفة التي تهتم بهم. وفيما يلي المحاور التي يمكن من خلالها توضيح اكتشاف ورعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية.

[١] السياسة التعليمية والموهوبين والمتفوقين بالمملكة العربية السعودية:

تنص سياسة التعليم في المملكة على رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة ومنهم الموهوبين فقد ورد في سياسة التعليم بالمملكة ما يلي:

- المادة رقم (١٩٢): أن الدولة ترعى النابغين رعاية خاصة لتنمية مواهبهم وتوجيهها وإتاحة الفرصة أمامهم في مجال نبوغهم.
- المادة رقم (١٩٣): أن تضع الجهات المختصة وسائل اكتشافهم وبرامج الدراسة الخاصة بهم والمزايا المشجعة لهم.
- المادة رقم (١٩٤): أن تهيأ للنابغين وسائل البحث العلمي للاستفادة من قدراتهم مع تعهدهم بالرعاية والتوجيه السليم.

هذا وقد بدأت المملكة العربية السعودية – منذ الخطة الخمسية الرابعة – تركز على تنمية القوى البشرية الوطنية، حيث بدأت تركز على التعليم والتدريب في جميع جوانبه، وفي هذا الإطار وجهت المملكة إهتماهها نحو الموهوبين بغرض الكشف عنهم ورعايتهم، ويتضح هذا الاهتمام من تأكيد الخطة الخمسية السادسة لوزارة المعارف على هذه الفئة وضرورة الإهتمام بها، وكذلك تركيز اللجنة الوطنية لتطوير التعليم بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية على هذا الإهتمام بهذه الفئة التي حباها الله وأنعم عليها بقدر من المواهب والقدرات؛ حيث اقترحت ودعمت مشروعاً وطنياً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم وقد تم الانتهاء منه عام ١٤١٤هـ، وتحدد الهدف الأساسي لهذا المشروع في إعداد برنامج للكشف عن الموهوبين ورعايتهم في ضوء حاجة المجتمع وأهدافه والسياسة التعليمية في المملكة والإمكانات المتاحة، وقد تم تصميم هذا المشروع بحيث يتكون من ثلاثة أجزاء متكاملة كما أشار إلى ذلك أبو نيان والضبيان (١٩٩٧):

- **الجزء الأول:** يهدف إلى إعداد برنامج للتعرف على الموهوبين والكشف عنهم.
- **الجزء الثاني:** لإعداد برنامج إثرائي في العلوم والرياضيات كنموذج لرعاية الموهوبين.
- **الجزء الثالث:** لتوعية المجتمع حول الموهوبين بحيث تتضافر جهود المؤسسات الإجتماعية المختلفة في الاهتمام بالموهوبين ورعايتهم.

وقد شكلت وزارة المعارف (١٤٢٣هـ) في المملكة مجلساً لرعاية الموهوبين ليشرف على رعاية الموهوبين، وفيما يلي المواد التي تحكم العمل بهذا المركز:

المادة رقم (٣): مجلس رعاية الموهوبين هيئة في وزارة المعارف تشرف على شؤون رعاية الموهوبين.

المادة رقم (٤): يشكل وزير المعارف هذا المجلس برئاسته وعضوية من يراه من مسئولي الوزارة والمختصين والمهتمين في مجال رعاية الموهوبين.

المادة رقم (٥): يكون المدير العام لرعاية الإدارة العامة لرعاية الموهوبين عضواً وأميناً للمجلس.

المادة رقم (٦): يجتمع المجلس بناءً على دعوة من رئيسه مرتين على الأقل كل عام.

المادة رقم (٧): يختص المجلس بما يلي:

١- إقرار الخطط المنظمة لبرامج رعاية الموهوبين.
٢- إقرار البرامج وأوجه النشاط ذات الصلة برعاية الموهوبين.
٣- الموافقة على خطط وبرامج تدريب العاملين في مجال رعاية الموهوبين وتأهيلهم.
٤- اعتماد الميزانيات اللازمة لإنشاء مراكز رعاية الموهوبين وتجهيزها وتشغيلها.
٥- الموافقة على القواعد التنظيمية لتشجيع الطلاب الموهوبين وتكريمهم.
٦- اعتماد الأطر العامة لخطط البحوث التقويمية والتطويرية لبرامج رعاية الموهوبين.
٧- البت فيما تعرضه الإدارة العامة لرعاية الموهوبين من مشاريع وموضوعات.

وقد قامت وزارة المعارف بإنشاء إدارة لرعاية الموهوبين سُميت بالإدارة العامة لرعاية الموهوبين، وفيما يلي يمكن إلقاء الضوء على هذه الإدارة وإختصاصاتها، والإدارات التابعة لها والأساليب المتبعة لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية والتي تقدم من خلال هذه الإدارة.

[٢] الإدارة العامة لرعاية الموهوبين:

نظراً لإشباع رقعة الخدمات وعظمها ولأهمية إيجاد جهة في وزارة المعارف تعني بالإشراف على إكتشاف الموهوبين فقد تم إنشاء الإدارة العامة لرعاية الموهوبين بناء على قرار وزير المعارف رقم ٥٨٠٥٤ بتاريخ ١٤٢١/٣/٤هـ. ويتبع مديرها وزير المعارف مباشرة، ثم صدرت بعد ذلك القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين، وقد ورد فيها إنشاء قسم برقم ٦٣/٨٢٨ وبتاريخ ١٤٢١/١١/٢٥هـ لرعاية الموهوبين في كل إدارة تعليمية يتولى الإشراف على برامج رعاية الموهوبين، وعلى ضوء ذلك فقد تم إنشاء قسم لرعاية الموهوبين في الإدارات العامة على مستوى المملكة.

وقد نصت المادة الثامنة من القواعد التنظيمية لرعاية الموهوبين على أن الإدارة العامة لرعاية الموهوبين هي الجهاز التربوي والتعليمي الذي يقوم بتنفيذ سياسة رعاية الموهوبين وتحقيق أهدافها في وزارة المعارف.

وفيما يلي إختصاصات الإدارة العامة لرعاية الموهوبين:

اختصاصات الإدارة العامة لرعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية:

تقوم الإدارة العامة لرعاية الموهوبين وبالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة عند الحاجة بكل عمل من شأنه اكتشاف الموهوبين ورعايتهم ولها على وجه الخصوص ما يلي:

١- إقتراح الخطط المتعلقة بالموهوبين ومتابعة تنفيذها في إدارات التعليم.
٢- توفير الإختبارات والمقاييس والآليات المناسبة لاكتشاف الموهوبين.
٣- متابعة إيجاد مستلزمات البرامج الإثرائية لرعاية الموهوبين في إدارات التعليم.
٤- التعاون مع الجهات المعنية برعاية الموهوبين للإستفادة من خبراتها وإمكاناتها.
٥- تعميم الخطط والبرامج الإثرائية المقررة على إدارات التعليم ومتابعة تنفيذها.

٦- متابعة مراكز رعاية الموهوبين في الجوانب الفنية.
٧- العمل على تقديم برامج لرعاية الموهوبين داخل مدارسهم.
٨- إستحداث المراكز بالتنسيق مع إدارات التعليم.
٩- وضع المواصفات المناسبة اللازمة للموقع والمختبرات والمباني المخصصة لمراكز الموهوبين بصورة علمية تتناسب واحتياجاتهم.
١٠- إعداد الخطط البحثية والتقويمية والتطويرية لكل أنشطة الإدارة العامة والمراكز.
١١- إيجاد قاعدة معلوماتية عن الموهوبين في جميع مراحل التعليم العام تشمل ما يلي:
- المراجع والمؤلفات المتخصصة والترجمات والبحوث التي أجريت محلياً وعربياً وعالمياً بشأن هذه الفئة.
- المراكز والجهات التي ترعاهم وتعمل على إبرازهم داخل المملكة وخارجها.
- الحوافز المشجعة للمواهب والابتكارات.
- تراجم الموهوبين والمبتكرين محلياً وعربياً وإسلامياً ودولياً لإستخدام أسمائهم وإنجازاتهم نماذج تحفز الموهوبين.
١٢- إصدار نشرات وكتيبات تعريفية بشأن الموهبة والإبداع وأساليب الرعاية المنزلية.
١٣- التعاون وتبادل الخبرات مع المؤسسات والجهات المتخصصة لرعاية الموهوبين، والتواصل مع أجهزة الإعلام والنوادي العلمية والثقافية والجامعات ومراكز البحث، وذلك على المستويات العربية والإسلامية والعالمية كافة.
١٤- وضع الخطط التطويرية العامة لخدمات المراكز بالتنسيق مع إدارات التعليم المعنية.
١٥- إقتراح التشريعات والأطر المنظمة لتطبيق كافة أساليب رعاية الموهوبين (من الإثراء التعليمي، التسريع، والتجميع، وما إلى ذلك) ورفعها للجهات المعنية لاعتمادها.

١٦- دعم برامج التدريب والتأهيل أثناء الخدمة (خاصة بالنسبة للمعلمين).
١٧- دعم برامج خدمة المجتمع (مثل المحاضرات التثقيفية).
١٨- إعداد خطط البعثات في مجال رعاية الموهوبين ومتابعة تنفيذها.
١٩- توفير المعلومات والخبرات في مجال رعاية الموهوبين.
٢٠- الإشراف المباشر على عمليات تأليف وإعداد البرامج الإثرائية.
٢١- تنسيق العلاقة بين المراكز واللجان التي تتبع هذه الإدارة وبين مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين وفق اللوائح والتعليمات.

الإدارات التابعة للإدارة العامة لرعاية الموهوبين:

وتتكون الإدارة العامة لرعاية الموهوبين (القشري، ٢٠٠٣) من ثلاثة إدارات هي:

١- **إدارة التخطيط والتدريب:** وتعني بالتخطيط والتدريب للعاملين في هذا المجال.
٢- **إدارة الرعاية والبرامج الإثرائية:** وتعني بتقديم الرعاية اللازمة للموهوبين.
٣- **وحدة الكشف:** وتعني بدراسة طرق الإختيار والمقاييس وكيفية تطبيقها.

ومما سبق يتضح أن هذه الإدارة قد أنشأتها وزارة التربية والتعليم بالمملكة للإهتمام برعاية الموهوبين، حيث تقوم هذه الإدارة (عن طريق إداراتها الثلاثة التخطيط والتدريب، الرعاية والبرامج الإثرائية، الكشف) بإقتراح الخطط المتعلقة بالموهوبين وتعميمها على المدارس ومتابعة تنفيذها، وإعداد الإختبارات المناسبة لإكتشافهم وتوفير برامج رعايتهم وغير ذلك من المهام.

[٣] مراكز رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية:

هي مراكز تابعة للإدارة العامة لرعاية الموهوبين بوزارة التربية والتعليم بالمملكة، وهي مؤسسات تربوية تعليمية إجتماعية تُعنى بتقديم الرعاية التربوية والتعليمية والسلوكية، والنفسية للطلاب من خلال برامج تقدم في المراكز مباشرة أو من خلال تعزيز البرامج التي تُقدم عن طريق المدارس أو النشاطات الطلابية.

أهداف مراكز رعاية الموهوبين:

تهدف مراكز رعاية الموهوبين إلى ما يلي:

١- تحقيق سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية فيما يتعلق برعاية الموهوبين.
٢- إيجاد بيئة تربوية تتيح للموهوبين إبراز قدراتهم وتنمية إمكاناتهم ومواهبهم.
٣- إعداد الطلاب الموهوبين للإسهام في البناء الحضاري الوطني.

٤- تعزيز الإنتماء الديني والوطني لدى الموهوبين وتوجيه قدراتهم لذلك.
٥- تقديم خدمات التوجيه والإرشاد لتحقيق التوازن في شخصية الطالب.

طبيعة العمل في مراكز رعاية الموهوبين:

١- تقوم المراكز بإستقبال الطلاب في برامج الكشف والرعاية خلال الدوام أو بعده وفي أيام الأجازات، ويقوم العاملون في المراكز بتحقيق الدعم والتعزيز للمدارس العادية - حسب إمكانات كل مركز - وإتاحة التدريب الداخلي والإعداد لتحقيق متطلبات تنفيذ البرامج الإثرائية.
٢- تقوم المراكز من خلال إدارات التعليم بنقل الطلاب الذين يلتحقون ببرامجها إما عن طريق سيارات تخص المراكز أو عن طريق التعاقد مع طرف آخر للقيام بالنقل على أن يراعي في عملية النقل راحة الطلاب وسلامتهم وما يتيسر من توجيههم.
٣- تقوم المراكز بالمساندة الفنية والبشرية لبرامج الموهوبين التي تستحدث في المدارس العادية.

ويتكون جهاز العمل في المركز من كل من: مدير المركز، مساعد مدير المركز، معلمين حسب الحاجة، مختصي التدريبات السلوكية "وهم مرشدون متخصصون في علم النفس ومؤهلون في إجراء عمليات القياس والكشف والتقويم"، فني مختبر، إخصائي مصادر تعلم، مهنيون وفنيون حسب الحاجة.

وقد نصت المادة التاسعة عشرة على إنشاء قسم خاص يسمى "قسم رعاية الموهوبين" في كل إدارة تعليمية فيها برنامج لرعاية الموهوبين ويرتبط بالتعليم الموازي، ويكلف بالعمل فيه أحد المشرفين التربويين، ويتولى التنسيق والمتابعة فيما يخص برامج رعاية الموهوبين. ويكلف بمراكز الرعاية مشرف لتقنيات التعليم، إضافة إلى مشرف تربوي في كل تخصص تقدم فيه برامج إثرائية ليسهم في عمل المركز في الفترة المسائية دون أن يؤثر ذلك على أعماله المنوطة به، ويكون إختيار العاملين في مراكز رعاية الموهوبين وفقاً لضوابط ومعايير تحددها الإدارة العامة للموهوبين.

ومن هذه المراكز مركز الموهوبين بالطائف الذي يعتمد على عدة محكات في ترشيح وتصنيف الموهوبين منها:

أ- **التحصيل الدراسي:** يأخذ هذا المركز بمؤشر ٩٠% فما فوق للتحصيل الدراسي عموماً للعاملين السابقين "أربعة فصول دراسية" و٩٥% في الرياضيات والعلوم والأدب والشريعة لنفس المدة.

ب- **السمات السلوكية:** يتم إستخدام أداة تشمل قائمة بسمات الموهوبين مدرجة على مقياس من خمس نقاط، يشارك في إستكمال فقراتها المعلمون وأولياء الأمور والمرشدون، ورواد النشاط، والأقران بالنسبة للطالب الواعد بالموهبة.

ج- **إنجازات الطالب الإبتكارية:** يعد الإنجاز الإبداعي والتميز مؤشراً من أقوى المؤشرات على طبيعة الموهبة وتوفرها لدى الطالب، لذا تعد الميادين التي تسمح بظهور تلك الإنجازات مجالاً لترشيح الموهوبين، وغالباً ما ترتبط بطبيعة الأنشطة التي يشارك فيها الطالب سواء داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

د- **الإختبارات والمقاييس المقننة:** يتم تطبيق أربعة إختبارات مقننة على البيئة السعودية تتمتع بدرجة عالية من الصدق والثبات للكشف عن الموهوبين وهي:

١- **إختبار القدرات العقلية العامة:** وهو إختبار يقيس أربع قدرات لدى الطالب وهي: القدرة اللغوية، القدرة العددية، القدرة المكانية، القدرة على التفكير الاستدلالي. ويتم تطبيقه على جميع المرشحين بشكل جماعي ويستغرق حوالي ٧٥ دقيقة.

٢- **إختبار التفكير الابتكاري:** هو إختبار يقيس قدرة الطالب الإبداعية أو قدرات التفكير الابتكاري لديه، ويطبق بشكل جماعي ويستغرق تطبيقه ٣٠ دقيقة، ويقيس هذا الإختبار أربعة قدرات هي: **الطلاقة:** وتعني قدرة الفرد على إنتاج قدر من الأفكار. **المرونة:** وتعني قدرة الفرد على التنويع في الأفكار. **الأصالة:** وتعني القدرة على التجديد في الأفكار، والإتيان بأفكار جديدة. **التفاصيل:** وتعني القدرة على إضافة تفاصيل أكثر وزيادات جديدة لفكرة معينة.

٣- **إختبار الذكاء الفردي "وكسلر":** ويعتبر المحك الأخير والنهائي للحكم على الطالب، وهو من أهم الطرق المستخدمة غالباً في الكشف عن الموهوبين والمعيار الذي يحدد فعالية الطرق الأخرى، ويطبق بشكل فردي ويستغرق تطبيقه حوالي ١٢٠-١٥٠ دقيقة على كل طالب، وتعتبر المدة

الزمنية الطويلة والتكاليف المالية وكفاءة الفاحص وتحديد الدرجة الفاصلة من أهم المشكلات التي تواجه استخدام هذا النوع من الإختبارات.

٤- **إختبار المصفوفات المتتابعة المتقدم:** وهو إختبار يقيس القدرة العقلية العامة أو ما يسمى بالعامل العام للذكاء، حيث يعتمد على الأشكال المجردة لقياس القدرة على الاستدلال، ويتميز الإختبار بسهولة التطبيق والتصحيح وتفسير الدرجات؛ وهو من الإختبارات عبر الثقافية المتحررة من أثر الثقافة بدرجة كبيرة، ويعطي الإختبار بوقت مفتوح غير محدد ولكن متوسط زمن الأداء في كثير من الدراسات التي أجريت عليه يبلغ ٤٥ دقيقة ويتم بشكل جماعي.

المراحل التي يتم من خلالها التعرف على الموهوبين بمركز الموهوبين في الطائف:

أ- الترشيح:

يتبع المركز مجموعة من الخطوات المتسلسلة لتحقيق ذلك وهي:

١- **التحصيل الدراسي (العام والخاص):** حيث يتم حصر الطلاب المتفوقين في التحصيل الدراسي عن طريق المدارس وفق إستمارات محددة ومقننة أعدت لهذا الغرض بحيث تشمل الحاصلين على نسبة ٩٠% فأكثر في التحصيل العام لأربعة فصول دراسية سابقة، و٩٥% فأكثر في المواد الدينية والعلوم والرياضيات لأربعة فصول دراسية سابقة أيضاً، ويتولى هذه العملية مجموعة من المرشدين عن طريق المركز، حيث يقومون بزيارة المدارس والحصول على كافة المعلومات والبيانات من الكشوف والسجلات الرسمية.

٢- **الناتج الإبداعي:** حيث يتم حصر الطلاب المتميزين في المهارات والأنشطة اللاصفية ذوي الناتج الإبداعي في المجالات العلمية والأدبية والرياضية والفنية، والذين ليسوا من المتفوقين دراسياً وفقاً لإستمارة المهارات التي أعدت لهذا الغرض ويتولى الرائد الاجتماعي ومشرفي الأنشطة تعبئة هذه الاستمارة وإستكمال بياناتها وإرسالها للمركز.

ويعتمد المركز أيضاً ترشيحات أولياء الأمور بحيث يعطى ولي الأمر استمارة قائمة تحديد السمات السلوكية، وفي ضوء ملاحظاته ومقارنتها بما يوجد في الاستمارة يستطيع أن يرشح أبنه.

ب- التعرف:

ويتم من خلال تطبيق الإختبارات والمقاييس العقلية في مجال الإبداع والذكاء سواء

كانت جماعية أم فردية، ومنها إختبار القدرات العقلية وإختبار التفكير الابتكاري، وإختبار وكسلر للذكاء الفردي، وإختبار رافن للمصفوفات المتتابعة.

ج- الاختيار والتصنيف:

ويتم من خلال المقاييس الخاصة بالميول المهنية، والإستعدادات العقلية والأكاديمية، حيث يتم تطبيق مقياس للميول المهنية يمكن من خلاله تحديد الميول العلمية، والمهنية الإدارية، والبحثية، كما يمكن إستخدام نتائج إختبار القدرات العقلية والتي تقيس القدرة العددية، واللغوية، والتفكير الإستدلالي والقدرة المكانية، وكذلك إختبار تورانس للتفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة)؛ كذلك إختبار أو مقياس وكسلر للذكاء وما يحتويه من جوانب عملية ونظرية أثناء عملية الإختيار والتصنيف.

د- التقويم:

ويتم من خلال متابعة الطلاب أثناء تنفيذ البرامج الإثرائية لمعرفة مدى نجاحه أو فشله، ومعرفة درجة الدقة في اختياره وتصنيفه ومدى إمكانية التنبؤ وتقويم البرامج الإثرائية وفعاليتها.

مما سبق يتضح أن هذه المراكز تابعة لوزارة التربية والتعليم في المملكة والهدف من إنشائها تحقيق سياسة الوزارة في اكتشاف ورعاية الموهوبين والمتفوقين، لذا فهي تقوم برعايتهم داخل المراكز وخارجها عن طريق تعزيز برامج الأنشطة الطلابية في المدارس العادية وإتاحة الإعداد والتدريب لتحقيق متطلبات تنفيذ البرامج الإثرائية، أي أنها إحدى المؤسسات التي تعمل على رعاية الموهوبين والمتفوقين في المملكة العربية السعودية.

[٤] مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين:

صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين برقم أ/١٠٦ في ١٤٢٠/٥/١٣هـ على إنشاء مؤسسة خيرية تسمى مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين (١٤٢١هـ)، وهي مؤسسة وطنية حظيت بدعم من الملك فهد بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين – رحمه الله – ورسالتها الأساسية إكتشاف ورعاية الموهوبين؛ وتتمثل هذه الرسالة عملياً في الأهداف التالية:

١- توفير الدعم المادي والمعنوي لبرامج ومراكز الكشف عن الموهوبين.
٢- تقديم المنهج للموهوبين لتمكينهم من تنمية مواهبهم وقدراتهم.
٣- إعداد البرامج والبحوث والدراسات العلمية في مجال إختصاصها، وذلك عن طريق المؤسسة نفسها أو بالتنسيق والمشاركة مع غيرها.

٤- تقديم المشورة للجهات الأخرى، سواء كانت حكومية أم غير حكومية، لغرض رعاية وإحتضان الموهوبين.

٥- إيجاد حوافز لتشجيع الموهوبين في المجالات المختلفة ما يحفزهم على العمل والابتكار.

٦- إصدار النشرات الإعلامية والدورات المتخصصة لنشر الوعي والمعرفة في مجال الموهبة.

الهيكل التنظيمي للمؤسسة:

يتكون الهيكل التنظيمي لهذه المؤسسة من التشكيلات الإدارية التالية:

١- **مجلس الأمناء:** ومهمته وضع السياسة والتأكد من إتساق أدائها مع الأهداف المنصوص عليها.

٢- **المجلس التنفيذي:** ومهمته الإشراف المباشر على سير أعمال المؤسسة.

٣- **اللجان الدائمة:** ومهمتها دعم المؤسسة في جوانب عملها المختلفة؛ وهي لجان قانونية، علمية، تنمية موارد، إستثمار، الثقافة والإعلام واللجنة النسائية.

٤- **الأمانة العامة:** وهي الذراع التنفيذي للمؤسسة وتتكون من: أمين عام المؤسسة، الإدارة العلمية، الإدارة المالية والإدارية، إدارة الإعلام، العلاقات العامة، إدارة تنمية الموارد، القسم النسائي.

وتتويجاً لجهد هذه المؤسسة وتميزها في مجالها فقد استطاعت أن تحظى بالعضوية في مجالس عدد من الجمعيات المتخصصة وهي:

- المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين في الأردن.
- الاتحاد القومي الأمريكي للأطفال الموهوبين National Association for Gifted Children.
- المجلس العالمي للأطفال الموهوبين The World Council for Gifted and Talented Children.
- الاتحاد الدولي للمخترعين بجنيف والجمعية الوطنية لنقل وتوطين التقنية.

أهم إنجازات مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين:

- التثقيف في مجال الموهبة ونشر مجلة "موهبة" وهي الوحيدة من نوعها في العالم العربي.

- دعم البرامج المتخصصة بالوزارة في مجال رعاية الموهوبين إما بتمويلها أحياناً، أو باستقدام الخبراء من الدول الأخرى، أو بإرسال منسوبي الوزارة إلى المؤتمرات على حساب المؤسسة.
- دعم مراكز رعاية الموهوبين والموهوبات بمدن المملكة.
- رعاية الموهوبين والمخترعين ودعمهم وتقديم المنح الدراسية ومساعدة المخترعين.
- تقديم الجوائز العلمية وهما جائزتا الإبداع العلمي وتقنية المياه.
- تنظيم المسابقات الدولية بالتنسيق مع الوزارة.
- إقامة برامج إثرائية للمتفوقين وهذه البرامج الإثرائية هي الأولى من نوعها في الدول العربية.
- إصدار الموسوعة الأولى للموهوبين السعوديين.

وإلى جانب هذا، تعمل المؤسسة في بعض المشروعات المهمة ومنها:

أ- أكاديميات رعاية الموهوبين:

وهي معاهد علمية متخصصة في العلوم والرياضيات تعتمد أسلوب الدراسة الداخلية، ولها نظامها وإستراتيجياتها المتخصصة والمستقلة لرعاية الموهوبين في مجالات العلوم والرياضيات بهدف تأهيلهم في هاتين الحلقتين تأهيلاً تخصصياً عميقاً.

ب- حاضنات التقنية:

وهي أماكن رعاية تقدم خدمات للمخترعين بتصنيع إختراعاتهم ثم عرضها على المستثمرين لتحويلها إلى منتجات مفيدة.

مما سبق يتضح أن هذه المؤسسة لها دور مهم في رعاية الموهوبين حيث تنص أهدافها على رعايتهم سواء من خلال توفير الدعم المادي أم المعنوي للموهوبين ولبرامج اكتشافهم ورعايتهم ولمراكز الموهوبين وكذلك إعداد هذه البرامج وتشجيع الموهوبين عن طريق الجوائز، وكذلك إصدار الدوريات المتخصصة في مجال الموهبة.

وقد انضمت هذه المؤسسة لعضوية عدد من مجالس الجمعيات المتخصصة في مجال الموهبة، وتقوم بدعم برامج رعاية الموهوبين في وزارة التربية والتعليم وتنظيم البرامج الإثرائية لهم، كما أنها تعمل في بعض المشاريع المهمة مثل أكاديميات رعاية الموهوبين وحاضنات التقنية.

[٥] أساليب اكتشاف الموهوبين في المملكة العربية السعودية:

تبنت وزارة المعارف واللجنة الوطنية لتطوير التعليم بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية مشروعاً للكشف عن الموهوبين ورعايتهم تم فيه تصميم وإعداد برنامج للتعرف والكشف عن الموهوبين تكون من سبع طرق هي:

١- **تقديرات المدرسة:** ويطلب من كل مدرس ترشيح الذي يرى أنهم موهوبون ومبررات ترشيحهم.

٢- **التفوق في التحصيل الدراسي:** بحصول الطالب على ٩٠% فأكثر للعامين السابقين.

٣- **التفوق في العلوم:** بحصول الطالب على ٩٠% فأكثر في العلوم في العامين السابقين.

٤- **التفوق في الرياضيات:** بحصول الطالب على ٩٠% فأكثر في الرياضيات في العامين السابقين.

٥- **إختبار القدرات العقلية:** ويتم عن طريق إختبار القدرات العقلية يركز على الجوانب الرئيسة في التفكير وهي اللغة والعدد والمكان والاستدلال وتتكون كل قدرة من الأبعاد والمكونات الفرعية التي كشفت عنها العديد من النظريات والدراسات التجريبية العربية والأجنبية ويطبق هذا الإختبار بطريقة جماعية.

٦- **إختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل:** وقد تم إعداد صورة سعودية لإختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل بناء على معايير الملائمة الثقافية ومناسبة مستوى الصعوبة.

٧- **إختبار تورانس للتفكير الابتكاري:** وتم إختياره لأنه يعتبر من أكثر الإختبارات استخداماً في قياس الإبداع والابتكار، كما تم إختيار الشكل (ب) لإمكانية خلوه من التحيز الثقافي الذي قد تشبع به الإختبارات التي تعتمد على اللغة.

ومما سبق يتضح أن المملكة العربية السعودية تستخدم عدة طرق مهمة للكشف عن الموهوبين والمتفوقين وهي التحصيل الدراسي وترشيحات المعلمين وإختبارات الذكاء الفردية والجماعية وإختبارات التفكير الإبداعي والابتكاري.

[٦] أساليب رعاية الموهوبين في المملكة العربية السعودية:

يتم رعاية الموهوبين والمتفوقين بالمملكة من خلال الأساليب التالية:

أولا: الإثراء التعليمي:

وهو عبارة عن برامج تقدم خلال الإجازات الصيفية وفي أيام الدراسة من خلال:

أ- **الصف العادي:** وهو مشروع تبنته الوزارة وتم العمل به من العام الدراسي ١٤٢٤/٢٣هـ وأهم عناصره وجود إخصائي مقيم للموهوبين في المدرسة، له غرفة مصادر خاصة به لتقديم الرعاية للطلاب.

ب- **الأكاديميات:** وهي معاهد علمية متخصصة في العلوم والرياضيات تعتمد على أسلوب الدراسة الداخلية وتهتم برعاية الموهوبين والمتفوقين في العلوم والرياضيات وتؤهلهم تأهيلاً عميقاً فيهما.

ثانيا: الإسراع التعليمي:

قد تم وضع الضوابط الخاصة به وهو في مراحله الأخيرة من الإقرار.

مما سبق يتضح أن رعاية الموهوبين بالمملكة العربية السعودية تعتمد على نظام الإثراء التعليمي عن طريق البرامج التي تقدم خلال الإجازات الصيفية وفي أيام الدراسة في الصف العادي، وكذلك عن طريق الأكاديميات المتخصصة، وقد تم وضع الخطط اللازمة لتطبيق نظام الإسراع التعليمي وسوف تقوم المملكة بتطبيقه كأحد أساليب رعاية الموهوبين، أما نظام التجميع سواء في مدارس خاصة أم في فصول خاصة فلا تأخذ به المملكة في رعاية الموهوبين.

[٧] تجربة المملكة العربية السعودية في إعداد معلم التربية الخاصة:

يتم إعداد معلم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك سعود والتي هيأت لإعدادهم كل الظروف التي تمكنهم من النهل من معين العلم الذي لا ينضب، حيث تعمل كلية التربية في ظل متطلبات المجتمع السعودي وإحتياجاته التربوية وتشترط لقبول الطالب بها ما يلي:

١- أن يكون حاصلاً على الشهادة الثانوية العامة أو على شهادة يعتبرها مجلس الجامعة معادلة لها وأن يكون المتقدم محمود السيرة وحسن السلوك بشهادة من المدرسة التي تخرج منها.

٢- أن يجتاز الطالب بنجاح المقابلة الشخصية التي تعقدها الكلية للمتقدمين

حيث تحول لجنة المقابلات الشخصية الطالب إلى قسم التربية الخاصة حتى يتسنى للقسم إجراء الإختبارات أو المقابلات التي يراها ضرورية للكشف عن صلاحية الطالب للانتظام بالقسم.

٣- وبعد قبوله يتوجه الطالب إلى المرشد الأكاديمي الذي عينه القسم ليعاونه في إختيار المقررات الدراسية المناسبة لإمكاناته ويعرفه بالإطار العام للخطط الدراسية ونظم وقواعد وإجراءات التسجيل وتحديد مسار واحد دون عدة مسارات.

٤- يقوم الطالب بدراسة عدة مقررات إجبارية كمتطلبات للجامعة ومتطلبات للكلية، بالإضافة إلى المواد الدراسية الخاصة بالمسار المسجل به مع تشجيع الدراسات والبحوث والمشاريع العلمية.

٥- أن نظام الجامعة يقضي بأن تقسم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين ويتخرج الطالب بعد إنهاء متطلبات التخرج بنجاح حسب الخطة الدراسية.

ومن ثم، يتضح أن تجربة المملكة العربية السعودية في إعداد معلم التربية الخاصة تعتمد على ضرورة نجاح الطالب في المقابلات الشخصية التي يجريها قسم التربية الخاصة بالكلية للكشف عن صلاحيته للانتظام بالقسم، وبعد قبول الطالب يتوجه إلى المرشد الأكاديمي لمعاونته في إختيار المقررات الدراسية المناسبة لإمكاناته وتحديد مساره.

[٨] تجربة المملكة العربية السعودية في رعاية الموهوبات والمتفوقات:

من المعروف أن نظام التعليم في المملكة العربية السعودية يفصل تعليم البنين عن تعلم الفتيات، وعندما بدأ الاهتمام بالموهوبين مع بداية التعليم الديني في المملكة كان الاهتمام بالموهوبات أقل، وقد بدأ الاهتمام الرسمي بالفتيات الموهوبات والمتفوقات في المملكة عام ١٩٩٧م عندما تم افتتاح برنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات، وقد بدأ العمل التنفيذي به في الفصل الدراسي الثاني عام ١٩٩٨م، وفيما يلي أهداف البرنامج والهيكل التنظيمي له.

أولا: أهداف برنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات:

- التنسيق مع الجهات المختصة لتوفير وإعداد وتقنين أدوات الكشف عن الموهوبين والمتفوقين وإعداد وتجريب أساليب الرعاية.
- إكتشاف الطالبات الموهوبات والتعرف عليهن.

- توفير الرعاية التربوية والنفسية والإجتماعية للطالبات الموهوبات والمتفوقات بما ينسجم مع سياسة التعليم في المملكة وأهدافه وتبعاً لحاجات المجتمع وإمكاناته المتاحة.
- تشجيع البحوث العلمية في بداية دراسات الموهوبات.

ثانيا: الهيكل التنظيمي لبرنامج رعاية الموهوبات والمتفوقات في المملكة:

يشتمل الهيكل التنظيمي للبرنامج على ما يلي:

أ- أقسام البرنامج الرئيسية:

١- **قسم التوعية والإعداد:** ويهدف قسم التوعية والإعداد إلى ما يلي:

- رفع المستوى المعرفي لدى أفراد المجتمع حول الموهبة والتفوق.
- تبني تعريف إجرائي للموهبة حسب أحدث ما توصلت إليه الدراسات.
- المشاركة في إعداد النشرات التي تتضمن معلومات حول الموهوبين والمتفوقين وحاجاتهم وخصائصهم وكيفية التعامل معهم.
- إقامة محاضرات توعية بالموهوبين لمختلف فئات المجتمع.
- إعداد نماذج واستمارات خاصة بلجنة التوعية.

٢- **قسم الكشف والتعرف:** يهدف هذا القسم إلى الكشف عن الموهوبات والمتفوقات؛ ولذلك يتم إستخدام عدد من الأساليب والطرق والمحكات المختلفة للتعرف على هؤلاء الطالبات، وفيما يلي أهداف قسم الكشف والتعرف وهي:

- الكشف عن الطالبات الموهوبات والمتفوقات في مدارس التعليم العام الحكومية والأهلية.
- التعرف على الطالبات المرشحات من قبل المعلمات والحاصلات على درجة فوق المتوسط في مقياس تقييم الصفات السلوكية.
- التعرف على الطالبات المرشحات من خلال مسابقات التصفية ولجان تحكيم الأداء والإنتاج المتميز بالمنطقة في التخصصات التالية: القرآن الكريم والرياضيات والعلوم والفنون واللغة العربية.
- التعرف على الطالبات الحاصلات من خلال:
  - مستوى مرتفع بنسبة ٩٥% فما فوق في العامين السابقين.
  - مستوى مرتفع على إختبارات الذكاء المستخدمة.
  - مستوى مرتفع في القدرة على التفكير الابتكاري.

وتمر عملية الكشف والتعرف بالمراحل التالية:

مراحل الكشف والتعرف:

أ - **مرحلة الترشيح والتصفية:** وتتم من خلال إستمارة ترشيح المعلمات، وقوائم تقييم الصفات السلوكية، والتحصيل الدراسي المرتفع، وترشيح الأداء المتميز "وهو الإنجاز الذي يبرز فيه الفرد على أقرانه بشرط أن يكون مستمراً ومثمراً وتتقبله الجماعة ويكون متفوقاً في اللغة العربية والفنون والعلوم والرياضيات".

ب- **مرحلة تطبيق المقاييس والإختبارات:** مثل إختبارات الذكاء الجماعية، وإختبارات التفكير الابتكاري، وإختبارات الذكاء الفردية.

ج- **مرحلة إستخراج قوائم الطالبات المرشحات:** يتم فيها تحديد المرشحات من المرحلتين السابقتين ثم تحويلهن إلى لجنة الرعاية في البرنامج لتقديم البرامج المناسبة لهن.

٣- **قسم الرعاية التربوية والنفس اجتماعية:** يقوم قسم الرعاية التربوية والنفس اجتماعية بما يلي:

- وضع خطط مقترحة لرعاية الطالبات الموهوبات والمتفوقات.
- التنسيق مع برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم في وزارة المعارف للإستفادة من البرامج الإثرائية.
- التنسيق مع مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله لرعاية الموهوبين للإستفادة من دعمهم المادي في مجال إيجاد برامج للمتفوقات عقلياً والمنح الدراسية لهن.
- التنسيق بين البرامج والجهات المختلفة المسئولة عن المعارض السنوية والمسابقات المختلفة سواء على مستوى المدارس أو المناطق وذلك من أجل دعم المتفوقات في المجالات المختلفة.
- التنسيق بين المراكز المختلفة والتي تقيم العديد من الدورات الفنية والعلمية وبين البرنامج للاستفادة منها في تنمية مواهب الطالبات المختلفة.
- التنسيق مع الجامعات من أجل تيسير التحاق الموهوبات بها وذلك حسب مواهبهن.

- العمل على إعداد برنامج للرعاية النفس اجتماعية للموهوبات.
- العمل على توعية الأسر بالخصائص المختلفة للموهوبات والمتفوقات وطرق التعامل معهن من خلال:
  - عقد لقاءات مع الأمهات.
  - إعداد الكتيبات والنشرات في هذا المجال.
  - إعداد دراسة حالة للطالبات الموهوبات والمتفوقات.
  - تطبيق بعض الإختبارات النفسية للطالبات عند الحاجة لذلك.

ب- اللجان الداخلية في البرنامج:

تتكون اللجان الداخلية للبرنامج مما يلي:

١- **اللجنة العلمية والتنسيق:** ومن مهامها؛ التنسيق الداخلي مع الجهات ذات العلاقة بكل ما يدعم أعمال البرنامج وعلى الأخص مجال الاستشارة وتحكيم الأدوات العلمية المستخدمة في البرنامج والتواصل العلمي مع أحدث المستجدات والنظريات في هذا المجال ومراجعة وتوثيق المطبوعات الخاصة بأعمال البرنامج وتدقيقها علمياً ولغوياً.

٢- **لجنة المكتبة والمعلومات:** وتقوم بتجهيز المكتبة المركزية وتزويدها بالمواد المسموعة والمقروءة والمرئية لدعم أعمال المكتب في جميع مراحل التوعية والكشف والرعاية.

٣- **لجنة العلاقات العامة والإعلام:** وتقوم بتوثيق العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المنتسبات إلى البرنامج ومتابعة الإعلام الداخلي والخارجي عبر وسائل الإعلام المختلفة.